مظاهر ومخاطر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر وسبل مواجهتها	
Manifestations and dangers of French domination over Arabic language in Algeria And ways to reduce them	
د. عائشة بن السايح * دكتوراه، جامعة ورقلة،	د. إسماعيل سيبوكر دكتوراه، جامعة ورقلة، كلية الآداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي .

تاريخ الاستلام : 2021/12/04	تاريخ القبول: 2021/12/26	تاريخ النشر: 2021/06/10

– الملخص:

إن من آثار الإستدمار الفرنسي الذي عاشته الجزائر سنة 1830، والذي دام أكثر من مئة وإثنين وثلاثين سنة " بقاء اللغة الفرنسية" التي زاحمت، ولا زالت تزاحم اللغة العربية في شتى مجالات الحياة، رغم إقرار الدولة بأنّ العربية هي اللغة الرسمية، ولغة الاستعمال والتعاملات، ووعيا منّا بخطورة الهيمنة على ثقافتنا وفي مقدّمتها اللغة العربية سعى هذا البحث إلى تحديد مفهوم الهيمنة اللغوية، والكشف عن أبرز مظاهر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر، والتّوعية بمخاطر ذلك، وإيجاد سبل التّصدي المناسبة، والحث على تفعيلها حفاظا على خصوصيتنا الثقافية. باعتماد المنهج الوصفي رصدت الدراسة مظاهرَ للهيمنة أبرزها منافسة اللغة الفرنسية للغة العربية في الوثائق الإدارية على اختلافها ؛ سواء كانت طبية، أم تربوية تعليمية، أم بريدية، أم بنكية، وغيرها، ومن النتائج أيضا التي توصلت إليها الدراسة انتشار الفرنسية في المحيط الاجتماعي ، رغم حرص الجهات المعنية مثل المجلس الأعلى للغة العربية على استعمال العربية، سواء في لافتات المحلات التجارية، أم لافتات المؤسسات الوطنية والخاصة، أم في أسماء المنتوجات، وأما مخاطر الهيمنة فعلى رأسها ذوبان الهوية، ومنها أيضا التضييق على اللغة العربية في مجال المصطلحات الدالة على المخترعات والمكتشفات العلمية الحديثة في شتى مجالات المعرفة، ومنها أيضا تعسير التعليم في التخصصات العلمية وغير ذلك من المخاطر .

الكلمات المفتاحية: مظاهر – مخاطر – هيمنة لغوية– لغة فرنسية– لغة عربية.

*– المؤلف المرسل: aichabensayah1989@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract:

The united nations is the only country in the world that has been able to achieve the goal of a world free of nuclear war. And urge its activation in order to preserve our cultural privacy. By adopting the descriptive curriculum, the study monitored manifestations of dominance, most notably the competition of the French language for the Arabic language in administrative documents, whether medical, educational, postal, banking, etc. The study also monitored the prevalence of French in the social environment, despite the keenness of stakeholders such as the Supreme Council of Arabic to use Arabic, whether in the signs of shops, national and private institutions, or in the names of products, and the risks of dominance, mainly the melting of identity, and also the narrowing of the restriction on the use of Arabic. Arabic language in the field of terminology indicating modern inventions and scientific discoveries in various fields of knowledge, including also difficult education in scientific disciplines and other risks .

Keywords: Manifestations- Risks - Linguistic Dominance - French - Arabic Language.

مقدمة :

ليست اللغة مجرد مبانٍ أو رموز أو محض وسيلة للتواصل والإفصاح عن مراد النّفس، إنّما هي" الحامل الأكبر للثقافة والمعرفة والسلاح الذي تدافع به الأمم عن هويتها وكنهها، وهي بلاشك إحدى المنصّات الرئيسية التي تقلع منها أية أمّة مغادرة بؤس التخلف والانغلاق إلى رحاب الرّسالية حاملة مشعلا للحضارة" (الدين، 2015)فضلا عن كونها" المدخل الأخطر لبعثرة الأمة والعبث بتراثها وتاريخها وذاكرتها، وعزلها عن تجاربها وماضيها وقيمها وشخصيتها الحضارية، إنها تشكل أهم مقومات الارتكاز الحضاري، فهي تؤدي دورا أساسيا وفاعلا في قضايا ارتقاء الحضارات أو صراعها وسقوطها" (مشتاق، 2016) يقول الشاعر أمين آل ناصر الدين في هذا السياق :

لِكُلّ قومٍ لِسَانٌ يُعْرَفُونَ بِهِ**** إنْ لَمْ يَصُونُوهُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ نَسَبُ

وإنْ موطن عُرْبٍ يَرْطَنُونَ وإن **** عَلَتْ مبانيه لَهُوَ المَوْطِنُ الخَرِبُ

لَنْ يُدْرِكَ المَجْدَ شَعْبٌ مَالَهُ لُغَةٌ **** تحُوطُها دَوْلَةٌ أسْيَافُهَا قُضُبُ

لَهَا حُمَاةٌ عَلى اسْتقلالُهَا غُيُرٌ **** وَجَحْفَلٌ ذَائِدٌ عن حَوْضِهَا لَجِبُ (آل ناصر ، 1982)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة إذا هي أساس الأمة، وقد" أدرك الساسة هذه الأهمية للّغة منذ المراحل المبكرة للتوسع الامبريالي، فكانت تستخدم لغة المُستعمِر لصهر لغة المستعمَر، وذوبانها وذوبان الشخصية، وأيقن المستعمر أنّه لِيتغلغلَ في البلاد والمجتمعات لابد من السيطرة على اللغة بترويج لغته هو" (برهومة، 2011) ، فالهيمنة اللغوية من أبرز مظاهر الغزو الثقافي وأخطره، ومن هذا المنطلق سعت هذه الدراسة إلى التعريف بمصطلح الهيمنة اللغويّة، وعرض مظاهر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر، والمخاطر المترتّبة عن هذه الهيمنة، والسبل الممكنة لمواجهتها .

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة.

1- الهيمنة اللغوية :

تُعرف الهيمنة اللغوية بأنها " تلك الظاهرة التي تسيطر على عقول شعب معين تجاه لغة أجنبية مهيمنة على لغتهم الأصلية، بحيث يعتقدون أنه يجب عليهم استخدام اللغة الأجنبية في تعاملاتهم اليومية وفي نظامهم التعليمي وفي جوانب الفلسفة والأدب والمعاملات الحكومية والقضائية والإدارية. إنّ الهيمنة اللغوية تتّبع منهجية تكمنها من السيطرة حتى على عقول النخبة بحيث يظن المرء بأنّ لغته لا ترقى إلى مصافّ اللغات الأجنبية المهيمنة، وبذلك يبدأ العزوف عن اللغة الأصلية واحتقارها" (روبيرت، 2008، صفحة 58)

ومن مظاهر احتقار اللغة الأصلية " والانهزام النفسي والشعور بالدونية الحضارية الذي يغلب اليوم على العرب تجاه الغرب ما نراه من رغبة طاغية لدى كثير منهم في أن يقحموا في كلامهم أو كتاباتهم كلمات أو عبارات أو مصطلحات أعجمية لا تتطلبها مناسبة ولا تقضيها ضرورة ولا يستدعيها مقام وإنما هو شعور الضعف الذي سرا فينا واستحوذ علينا " (جمعة، 2000، صفحة 22)

يقول ابن خلدون في ذلك : أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أنّ النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه (ابن خلدون، 1988، صفحة 101).

فلماذا نبجّل لغة الآخر، وننصهر فيها، ونرى في العجمة كمال و قوة نحاول الانتماء إليه؟! في حين نجد من يرى في لغته كيانه الخالص فبدل أن يستعمل ألفاظا من لغات أخرى فرضتها عليه ظروف الحياة، يسعى بكل قوة إلى طردها من محيطه الاجتماعي قائلا : " إن لغتنا الفرنسية ليست ضعيفة جداً إلى الحد الذي يجعلها غير قادرة على إرجاع ما اقترضته من الآخرين بوفاء، ومجدبة جدا كي تعجز عن إنتاج ثمار خاصة بها نابعة من اختراع جيد يتم الحصول عليه عبر الصناعة ومثابرة أولئك الذين يقومون بفلاحتها، شريطة أن يكون لبعض هؤلاء ما يكفي من الحبّ لبلدهم ولأنفسهم كي يتمكنوا من إنجاز هذه المهَمّة" (جوزيف، 2007، صفحة 32). فصاحب هذا القول يعي جيدا قيمة صناعة الألفاظ وعدم اقتراضها والانبهار بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا السياق يقول أحد المدافعين عن الإنجليزية :" يجب أن تكتب لغتنا نظيفة ونقية، وألا تُمزج وتشوّه بالاقتراض من لغات أخرى، وإن لم ننشغل بتوليد الألفاظ وظللنا نقترض ولا ندفع، فإن اللغة ستكون مجبرة على الإفلاس" (فلوريال، 2000، صفحة 60)، لأن الاقتراض علامة الفقر، والفقر يستوجب طلب الدين إلى أن يصبح المدين مملوكا للدائن، وكذلك ينطبق الحال مع اللغة في اقتراضها من غيرها، إلى أن تصير اللغة المُقرِضَة قد امتلكت ألسنة أهل اللغة المقترضة باسطة هيمنتها ونفوذها على اللغة القومية، ونجد أن هذا الكلام كله لمجرد اللفظ بعدّه منفذا لهيمنة اللغة الأجنبية فكيف الأمر مع الهجرة إلى لغة أخرى تطمس معالم اللغة القومية (بوراس، 2014، صفحة 3) .

إنّ اللغة المهيمنة هي لغة الدولة المهيمنة، فما اللغة إلا مرآة عاكسة للأمة ومكانتها إذ بقدر قوة الأمة تقوى لغتها؛ فحينما كانت الدولة الاسلامية قوية ومسيطرة شاع اللّسان العربي وتفوّق على غيره من الألسن، لكن بعد ذلك تزعزع، خاصة مع غلبة العجم، يقول ابن خلدون في ذلك : ولما تملّك العجم وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية فَسُد اللسان العربي لذلك، لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة (ابن خلدون، 1988، صفحة 457،458)، أما اليوم فمن أبرز اللغات المهيمنة على لغات العالم هي اللغة الانجليزية، والفرنسية، وتلك القوة مستمدة من قوة الدول الناطقة بها كالولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، الدول الأوروبية ...إلخ

2- مظاهر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر:

رغم الجهود التي بُذِلت بعد الاستقلال في سبيل إعادة اللغة العربية إلى مكانتها في شتى مجالات المعاملات الحياتية إلاّ أنّه ما تزال هناك بعض المظاهر التي تشير إلى التّبعية للغة المستدمر الفرنسي يمكن تلخيص بعضها في ما يلي :

2-1 انتشار ظاهرة العبارات الفرنسية التي تكتب على الملابس، حتى أنه في معظم الأحيان لا يعرف من يرتدي هذه الملابس معاني تلك العبارات!

2-2 انتشار ظاهرة التحول اللغوي إلى اللغة الفرنسية أثناء الحديث من دون أيّ مبرّر لذلك، في حين أن هذه الكلمات والعبارات لها مرادفاتها في اللغة العربية.

2-3 اشتراط اتقان اللغة الفرنسية والإنجليزية للتوظيف والتشغيل: وإذا نظرنا إلى وضع اللغة العربية في سوق العمل نجد أن المبالغة في أهمية اللغات الأجنبية واشتراط إجادتها كتابة وقراءة وتحدثاً من قبل الشركات الأجنبية وغيرها قد أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتأملها بل وتأمل انعكاساتها على مصلحة الوطن و الهوية، ومن المتوقع أن تزداد مزاحمة اللغة الأجنبية للعربية شراسة في سوق العمل مع استفحال ظاهرة العولمة، إذا ترك الحبل لهذه اللغات الأجنبية على الغارب، (ينظر: كنعان، 2012)' (وينظر: قايدي، 2017) فلماذا يُجبر المواطن العربي على إجادة اللغة الفرنسية، أو الانجليزية للحصول على العمل في بلده، وإذا لم يجدها يستبدله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصحاب الشركات وأرباب العمل بعمال أجانب يجيدونها، وبذلك يسدون عليه مصدر قوته، بينما يتعين على من يقصد البلدان الأجنبية إجادة لغاتها قبل التوجه إليها؟!!

ومن المنتظر أن تسهم هذه الشركات العالمية العابرة للحدود في تعميق هذا الوضع وجعله أشبه ما يكون بالأمر الواقع، مما يتسبب في استجلاب المزيد من العمالة الأجنبية، وسد الباب أمام المواطن العربي إلا إذا وفى بهذا الشرط المجحف، الذي لا يشترط في أي بلد متقدم (ينظر: كنعان، 2012).

4-2 منافسة اللغة الفرنسية للغة العربية في الوثائق الإدارية:

***أمثلة لوثائق من الدائرة:**

رخصة السياقة استمارة طلب بطاقة التعريف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* أمثلة لوثائق من مديرية التربية والتعليم:

FICHE DE PRE NOTIFICATION D'ATTRIBUTION D'UNE PENSION DIRECTE

ATTESTATION DE TRAVAIL

RECOMMANDATIONS IMPORTANTES

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* أمثلة لوثائق من المستشفى:

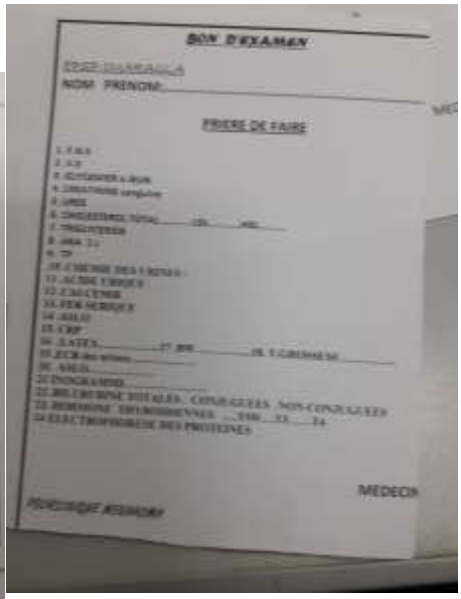

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

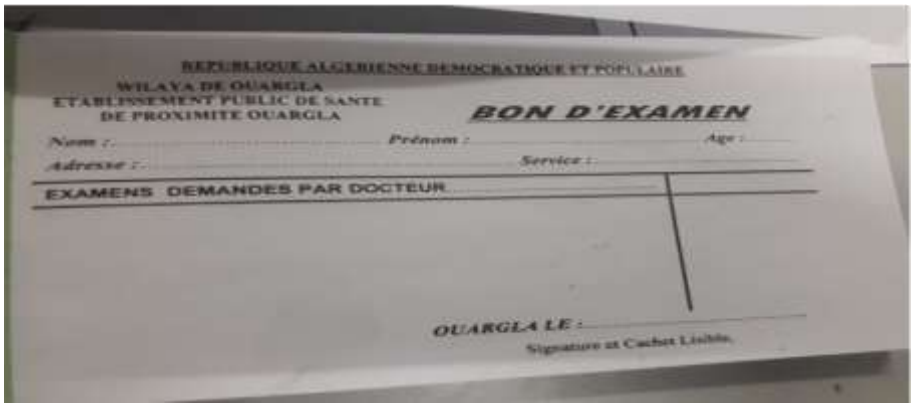

* أمثلة لوثائق من البريد:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

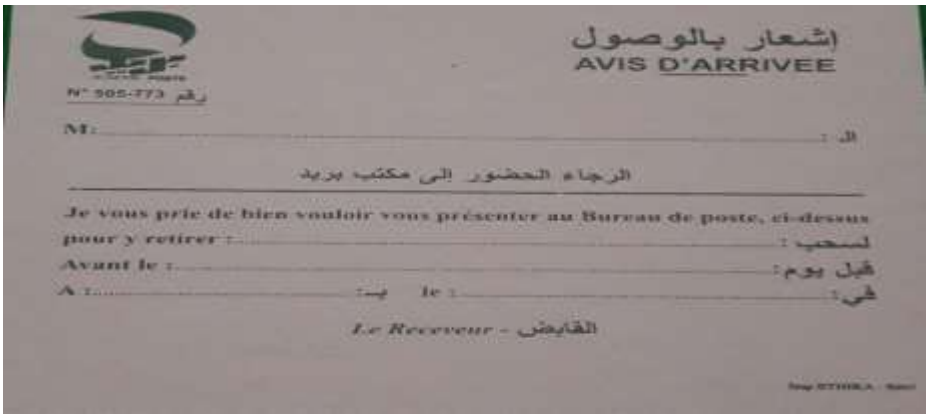
إشعار بالوصول
AVIS D'ARRIVEE
رقم N° 505-773
M: ..... الـ :
الرجاء الحضور الى مكتب بريد
Je vous prie de bien vouloir vous présenter au Bureau de poste, ci-dessus
pour y retirer : ..... لسحب :
Avant le : ..... قبل يوم :
A : ..... بـ : le : ..... في :
Le Receveur - القابض

الموزع الصوتي: 15-30
خدمة عن بعد
24 ساعة/24-7 أيام/7
لديكم حساب جاري بريدي، بامكانكم الاستفادة من خدمات الموزع الصوتي
لبريد الجزائر باستعمال الهاتف و بكل بساطة بتشكيل الرقم 15-30
Serveur vocal : 15-30
Service à distance
24 heures/24 - 7 jours/7
Vous êtes titulaire d'un compte CCP, accédez aux prestations d'Algérie poste à partir de votre téléphone en composant tout simplement le : 15-30

* أمثلة لوثائق من مؤسسة الضمان الاجتماعي:

SECURITE SOCIALE
NOTIFICATION DE DECISION DE REJET DE PRISE EN CHARGE DE PRESTATIONS
MOTIF à CARACTERE MEDICAL

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

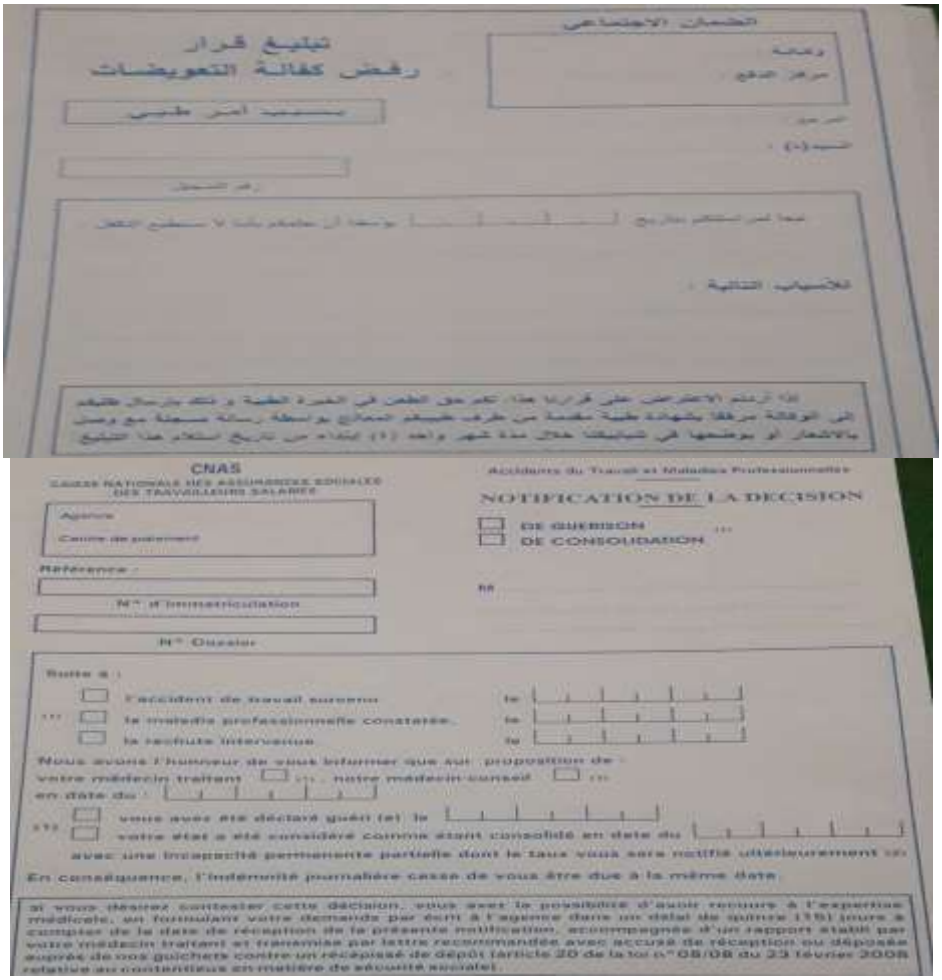

تبليغ قرار
رفض كفالة التعويضات

CNAS
CAISSE NATIONALE DES ASSURANCES SOCIALES DES TRAVAILLEURS SALARIES

Accidents du Travail et Maladies Professionnelles

NOTIFICATION DE LA DECISION

DE GUERISON
DE CONSOLIDATION

Référence :

N° d'immatriculation

N° Ouvrier

Suite à :

l'accident de travail survenu le
la maladie professionnelle constatée le
la rechute intervenue le

Nous avons l'honneur de vous informer que sur proposition de :
votre médecin traitant ... notre médecin conseil ...
en date du :

vous avez été déclaré guéri (e) le
votre état a été considéré comme étant consolidé en date du
avec une incapacité permanente partielle dont le taux vous sera notifié ultérieurement

En conséquence, l'indemnité journalière cessa de vous être due à la même date.

Si vous désirez contester cette décision, vous avez la possibilité d'saisir recours à l'expertise médicale, en formulant votre demande par écrit à l'agence dans un délai de quinze (15) jours à compter de la date de réception de la présente notification, accompagnée d'un rapport établi par votre médecin traitant et transmise par lettre recommandée avec accusé de réception ou déposée auprès de nos guichets contre un récépissé de dépôt (article 20 de la loi n°08/08 du 23 février 2008 relative au contentieux en matière de sécurité sociale).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبليغ قرار

الشفاء
تعذين العجز

وكالة
مركز الدفع

المرجع :

السيد

رقم التسجيل

رقم ملف

على اثر :
حادث عمل وقع.
مرض مهني لوحظ.
لمعاودة الضرر

بتاريخ

لذا الشرف أن نحيطكم علما بأنه باقتراح من :
طرف طبيبك المعالج
طبيبنا المستشار
بتاريخ :
صرحت بأنك شفيت بتاريخ
حالتك الصحية او المرضية تعتبر قد التأمت بتاريخ
مع عجز دائم و جزئي حيث سنعطيك النسبة في وقت لاحق
و عليه، فإن التعويضات اليومية تتوقف في نفس التاريخ.

إذا أردتم الاعتراض على هذا القرار، يمكنكم اللجوء الى الخبرة الطبية، وذلك بارسال طلب مكتوب للوكالة في أجل خمسة عشر يوما (15) ابتداء من تاريخ استلام هذا التبليغ، مرفق بتقرير طبيبك المعالج بواسطة رسالة موصى عليها مع الاشعار بالاستلام، أو ايداعه لدى امانة اللجنة بمعالجتنا مقابل وصل ايداع (المادة 20 من القانون 08-08 المؤرخ في 23 فبراير سنة 2008 المتعلق بالمنازعات في مجال الضمان الاجتماعي)

* أمثلة لوثائق من البنك: بنك القرض الشعبي الوطني:

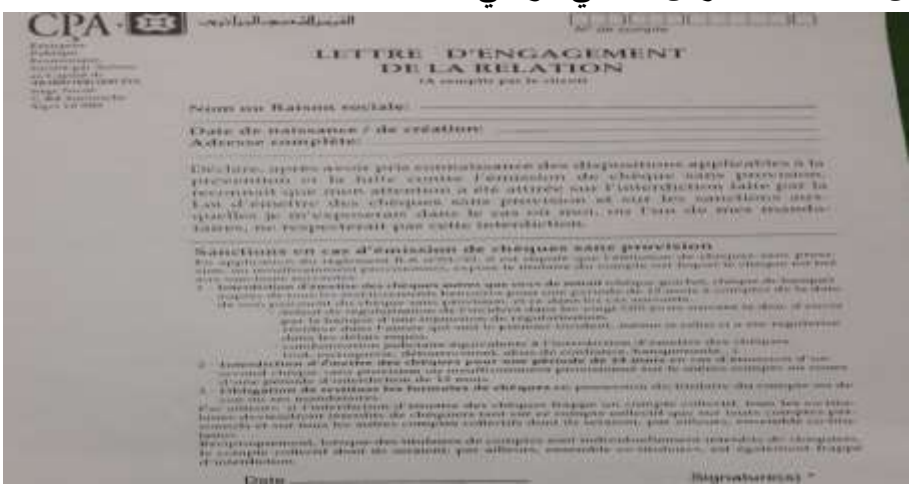

CPA

LETTRE D'ENGAGEMENT
DE LA RELATION

Nom ou Raison sociale:

Date de naissance / de création:
Adresse complète:

Sanctions en cas d'émission de chèques sans provision

Signature(s) *

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

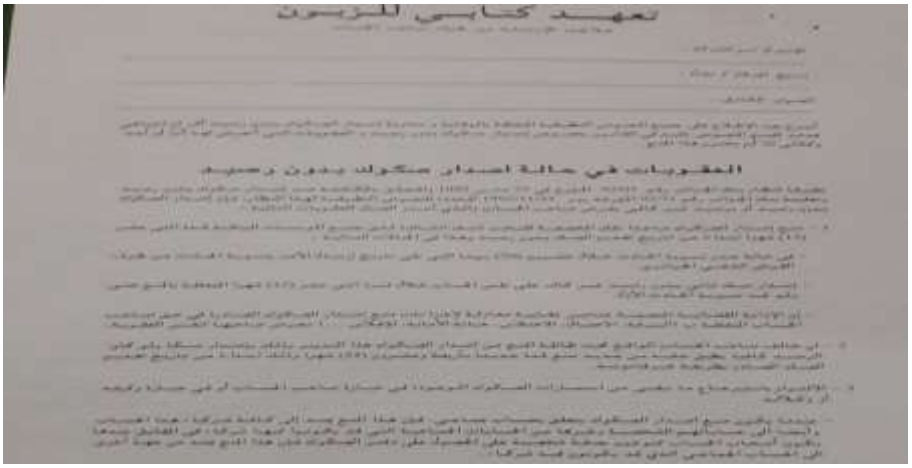

تعهد كتابي للزبون

العقوبات في حالة اصدار شكوك بدون رصيد

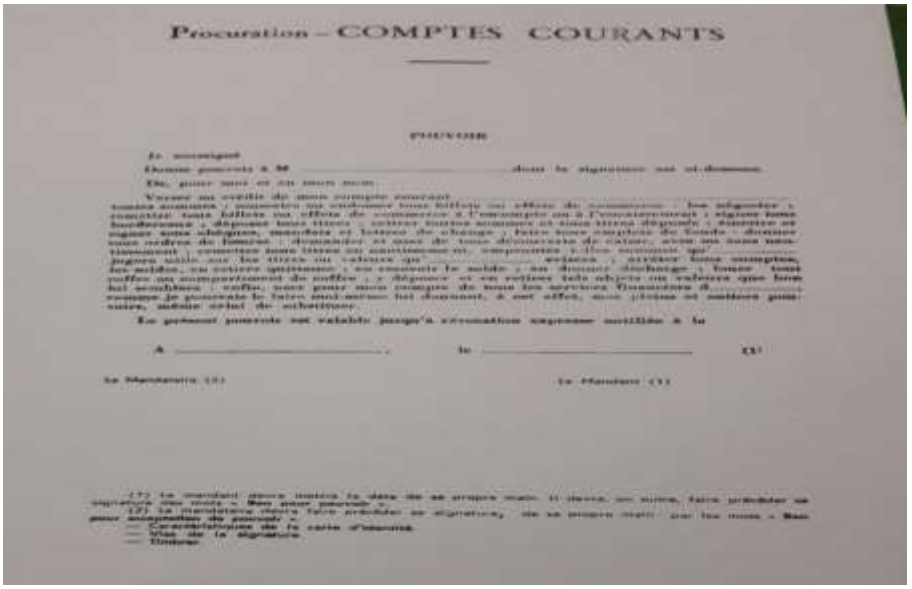

Procuration – COMPTES COURANTS

POUVOIR

القرض الشعبي الجزائري

CARTE DE SIGNATURE

SPÉCIMEN DE SIGNATURE

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

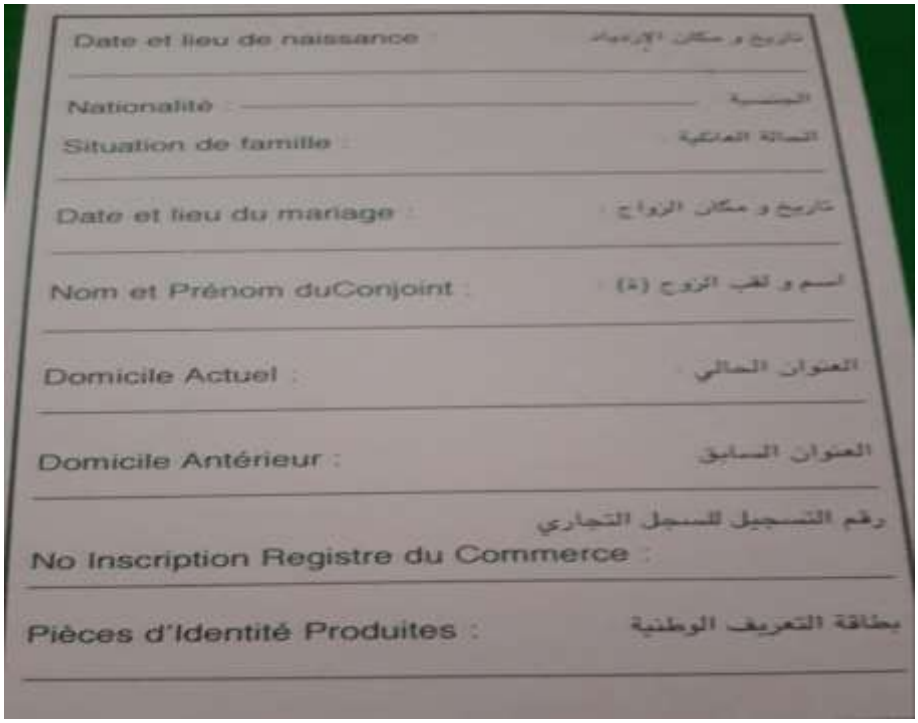

2-5 انتشار الفرنسية في المحيط الاجتماعي:

كان المجلس الأعلى للغة العربية قد شدد على ضرورة اتباع نسق موحد في كتابة اللافتات الخاصة بالمحلات والمؤسسات الوطنية العمومية منها والخاصة، حسب ما جاء في المادة 20 من القانون رقم 91-05 المؤرخ بتاريخ 16جانفي 1991 التي تنص على أن "تكتب باللغة العربية وحدها، العناوين، واللافتات، والشعارات، والرموز، واللوحات الإشهارية، وكل الكتابات المطلية، أو المضيئة، أو المجسمة، أو المنقوشة، التي تدل على مؤسسة، أو هيئة، أو محل أو التي تشير إلى نوعية النشاط الممارس، مع مراعاة جودة الخط وسلامة المبنى والمعنى"، مع جواز "إضافة لغات أجنبية إلى اللغة العربية في الأماكن السياحية المصنفة". كما نص ذات القانون على ضرورة إنشاء هيئة وطنية تنفيذية على مستوى رئاسة الحكومة من شأنها أن تتكفل بمتابعة تطبيق أحكام هذا القانون، على أن يتم تكوين هذه الهيئة وتحدد كيفيات عملها عن طريق التنظيم، مع تكليف المجالس المنتخبة والجمعيات في حدود صلاحياتها على متابعة سير عملية تعميم استعمال اللغة العربية وسلامتها.

ومن مظاهر انتشار الفرنسية في المحيط الاجتماعي ما يلي:

*في لافتات المحلات التجارية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- من مخاطر هيمنة اللغات الأجنبية على اللغة العربية نذكر:

3-1 ذوبان الهوية :

ترتبط اللغة بالهوية في شكل ثنائي، إذ يستمد كل طرف كيانه من الآخر، فلا تصور لهوية مجتمع من دون لغة، وللغة من دون هوية (بوراس، 2014، صفحة 4) و"هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير ...إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره" (عمارة، 1999، صفحة 6) فهي تشمل الخصائص التي تميز الانسان عن غيره كالدين واللغة والتاريخ والتراث...إلخ. واللغة هي التي تحافظ على وحدة المجتمع وهويته، وبناء حضارته؛ فهذه اليابان عقب استسلامها في الحرب العالمية الثانية " قد فرض الأمريكيون شروطهم المجحفة عليها مثل تغيير الدستور وحل الجيش ونزع السلاح...إلخ، وقد قبلت اليابان جميع تلك الشروط ما عدا شرطا واحدا لم تقبل به وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم، فكانت اللغة اليابانية منطلق نهضتها العلمية والصناعية الجديدة" (السيد، 2008، صفحة 167،168)، ولم تفعل اليابان ذلك إلا لأنها متيقنة من أن لغتها هي فقط التي تعكس انتمائها وتاريخها، وهويتها ولا يمكن استبدالها بغيرها، ولو لم تفعل ذلك لذابت هويتها ولبقيت تعيش التبعية إلى أجل غير مسمى بسبب الهيمنة اللغوية الانجليزية .

وكذلك الشأن بالنسبة للهوية العربية التي لا يمكن أن تعبّر عنها سوى اللغة العربية، فاللغة هي حاملة الثقافة واللغة الفرنسية، والانجليزية حاملتان لثقافة أجنبية، ليست نابعة من صلب المجتمع العربي، فهما إن منحتا مجتمعنا حياة الآخر فإنهما لن تحملا له خصوصيته واستقلاليته، لأنهما حملتا ثقافة الآخر وهويته، وإن لم نواجه تحديات واقع الهيمنة اللغوية الأجنبية ستظل أجيالنا تعيش حاضرا مفصولا عن ماضيها، وبذلك ستعيش هوية غير هويتها، ومن لا ماضي له لا حاضر له (بوراس، 2014، صفحة 7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-3 تعسير التعليم في التخصصات العلمية:

إنّ هيمنة اللغات الأجنبية خصوصا الفرنسية والإنجليزية تجعل الدارسين يواجهون صعوبات كثيرة؛ فهم يتعاملون مع اللغة الأجنبية بطريقة رمزية وآلية إذ يتواصلون ويفكرون في حياتهم اليومية بالعربية (عبد الجواد، 2014، صفحة 130) .

3-3 التضييق على العربية في المصطلحات العلمية:

تمتد الآثار السلبية لهيمنة اللغة الأجنبية إلى مستقبل اللغة العربية حيث إنه من شأن هذه الهيمنة أن تؤدي خصوصا على المدى البعيد إلى حرمان اللغة العربية من المصطلحات الدالة على المخترعات والمكتشفات الحديثة في شتى مجالات المعرفة (عبد الجواد، 2014، صفحة 130).

4- بعض سبل التصدي لمخاطر الهيمنة على اللغة العربية :

إنّ أي لغة بشرية يمكن أن تصبح مهيمنة أو مهيمنا عليها وفقا للمكانة الثقافية والاقتصادية والسياسية لأصحابها، ووفقا للوظائف التي تمنحها لها الدولة الناطقة بها، فأصحاب اللغة هم من يرفع مكانة لغتهم، وينهضون بها وفي ما يلي بعضا مما يمكن القيام به للحدّ من مخاطر الهيمنة اللغوية على العربية:

1-4 دور التعريب في مكافحة مخاطر الهيمنة على اللغة العربية:

إنّ عملية تعريب المؤسسة العلمية كالجامعات والمدارس والمراكز البحثية ليست عملية لغوية فقط، وإنما هي عملية فكرية أيضا تسهم في تحقيق استقلالية الفكر من النقل والتبعية، وعليه فالتعريب ضرورة لغوية إذ يعدّ من أهم آليات تطوير اللغة العربية من خلال استحداث مصطلحات لازمة للتعبير عن مفاهيم جديدة في شتى المجالات المعرفية، والتعريب ضرورة علمية أيضا لكون تعريب التعليم يضع بين أيدي طالبي العلم أداة طيعة من أدوات التعبير تساعد في زيادة الفهم وسرعته، وتسهيل التحصيل العلمي (عبد الجواد، 2014، صفحة 133)

2-4 دور المؤسسات التعليمية والثقافية في مكافحة مخاطر الهيمنة على اللغة العربية (عبد الجواد، 2014، صفحة 133):

أما على مستوى المؤسسات التعليمية فلا بد من تفعيل التواصل باللغة العربية، وأن تكون هذه اللغة هي اللغة الرسمية علميا ووظيفيا وليس رمزيا فحسب، ومن طرائق تفعيل التواصل اللغوي بالعربية ما يلي:

- إلزام وسائل الإعلام كافة بضرورة استخدام الفصحى وتبنيها.
- إلزام الجامعات في الوطن العربي بضرورة التدريس باللغة العربية، وتفعيل ذلك داخل قاعات المحاضرات.
- إلزام كافة المؤسسات باستخدام اللغة العربية.
- ضرورة إنشاء هيئة قومية للتعريب على مستوى العالم العربي تتولى مهام تعريب العلوم بالتنسيق بين الجامعات العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تشجيع الجامعات على مستوى العالم العربي من أجل إيجاد قنوات للنشر العلمي باللغة العربية.

4-3 دور الفرد والمجتمع في مكافحة مخاطر الهيمنة اللغوية على اللغة العربية:

ينبغي أن نحرص على المستوى الفردي على تفعيل اللغة العربية في شتى أنماط التواصل على الاستخدام السليم لها، وذلك بغض النظر عن تخصصاتنا أو خلفياتنا الأكاديمية، فهل نقبل مثلا أنّ أستاذا جامعيا أنجليزيا أو أمريكيا لا يجيد التّحدّث باللغة الإنجليزية؟ فلماذا إذا نجد أنّ التواصل الشفهي في الأوساط الأكاديمية والرسمية تهيمن عليه اللغات الأجنبية، واللهجات المحلية؟ (عبد الجواد، 2014، صفحة 133).

4-4 دعم الإرادة السياسية وصناع القرار في مكافحة مخاطر الهيمنة على اللغة العربية :

إن الدور الأكبر والأكثر فاعلية في مكافحة خطر الهيمنة هو دور الارادة السياسية وصناع القرار اذ يوفر الدعم المادي اللازم لإنشاء الهيئات والمجامع اللغوية التي تضع الخطط الاستراتيجية اللازمة لتشخص الواقع اللغوي ثم التخطيط ثم التنفيذ، ناهيك عن أنّ الارادة السياسية هي من يسن القوانين الرادعة لحماية اللغة العربية في دارها، اذ نعلم جميعا أن هناك مئات الابحاث المملوءة بالتوصيات الوجيهة التي تتعلق بقضايا الهيمنة على اللغة العربية لكن لن تحقق ما لم تلق دعما سياسيا (عبد الجواد، 2014، صفحة 133).

خاتمة:

إن هيمنة اللغات الأجنبية وفي مقدمتها اللغة الفرنسية المنشرة في الجزائر هي اليوم ظاهرة وواقع لم تسلم منه اللغة العربية في شتى مجالات الحياة، وما عرضناه يعكس بعض صور الهيمنة، التي تستدعي المواجهة حفاظا على مكانة اللغة العربية.

لذلك يتوجب على الحكومات القائمة في العالم العربي أن تستشعر هذا الخطر، ويكون عليها أقل الواجب أن تقوم بـــ :

- مراقبة السلع والبضائع كافة والمنتجات، وخاصة المصنّعة في العالم العربي وأن تكون نشراتها ومسمياتها عربية، وتجنب كتابة أسماء تلك المنتجات الأجنبية بالحرف العربي بكيفية نطقها في اللغة الأجنبية.
- مكافحة الدولة لكل مظاهر "أَجْنَبَة" المحيط خاصة فرنسة وأنجلزة واجهات المحلات التجارية والمصانع والشركات، وعدم منح التراخيص اللازمة إلا بعد تعريبها بالكامل.
- اعتماد الدولة اللغة العربية في مراسلاتها الخارجية والداخلية، وإلزام سفرائها والمتحدثين باسمها اللغة الفصيحة في اللقاءات الدولية والمؤتمرات الصحفية أو التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات التجارية.
- الاهتمام بالنشر الإلكتروني وتعريب المواقع الإلكترونية ولغة البرمجة الحاسوبية، ليكون بالإمكان التعامل مع المواقع الإلكترونية باللغة الفصيحة بدءا بكتابة العنوان الإلكتروني وانتهاء بمحركات البحث الإلكترونية.
- مراقبة المواقع والمنتديات الإلكترونية، وعمل التوعية الضرورية لاستخدام اللغة العربية السليمة.
- تقديم الكتب التراثية بلغة مبسطة وبالاعتماد على التقنيات الحديثة. (حج محمد، 2017)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

1. هشام أحمد شمس الدين،(2015م)،الهيمنة اللغوية 14 أكتوبرم، 1:33، www.ida2at.com
2. رائد مشتاق،(2016م)،العربية والصراع اللغوي من الانفتاح الحضاري إلى الهيمنة اللغوية www.uobasrah-art.edu.iq
3. أمين آل ناصر الدين، (1986)،دقائق اللغة العربية، جامع أسرار اللغة العربية وخصائصها، ط3، بيروت، مكتبة لبنان .
4. عيسى برهومة، (2009) جدل العلاقة بين اللغة والهوية، www.alghad.com.
5. روبيرت فيليبسون،(2008م)، الهيمنة اللغوية، تر: سعد بن هادي الحشاش، دط، ، الرياض. جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.
6. فتحي جمعة ، (2000)، اللغة الباسلة ، ط5 ، مصر، دار النصر.
7. عبد الرحمن ابن خلدون،(1988)، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، بيروت، دار ومكتبة الهلال
8. جون جوزيف ، (2007)،اللغة والهوية ، قومية ، اثنية، دينية تر: عبد النور خراقي ، دط،الكويت ، عالم المعرفة.
9. فلوريال كولماس ،(2000)، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض ، دط، الكويت ، عالم المعرفة
10. ياسين بوراس، (2014)،هيمنة اللغات الاجنبية على اللغة العربية ، مخاطرها على المجتمع العربي ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 30.
11. أحمد كنعان، (2012م)،اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية" العربية لغة عالمية :مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة"، بيروت.
12. قايدي عمر، (2017م)،60 بالمئة من الشركات تشترط اتقان اللغة الفرنسية لتوظيف الشباب، https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=2674، 2017/4/25.
13. محمد عمارة، (1999)،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط 1، نهضة مصر، مصر.
14. محمد أحمد السيد،(2008)، اللغة العربية وتحديات العصر، دمشق.
15. عبد الجواد توفيق محمود ،(2014م)، الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية واللغة الانجليزية، مجلة رؤى استراتيجية، ، العدد 5 ، ص:120ـ139 .
16. فراس حج محمد، (2017م)،الأخطار التي تهدد اللغة العربية وسبل مواجهتها، مجلة عود النّد، العدد السادس 2017 مكتبة عود الند، فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com